

الجهات الاجتماعية والثقافية تتحدث بصوت واحد: إن استراتيجية فك الحظر التي يتوجب على السكان إتخاذها على محمل الجد تتطلب إجراءين حاسمين.

منذ 13 آذار 2020 ، تتعايش بلجيكا مع مرض الكوفيد، وقد كان الحظر ضرورياً للحد من إنتشار الفيروس ، الذي أدى إلى اللامساواة، فقد ظهر الفقر بشكل مأساوي، فلم يحصل الكثير من السكّان على الحقوق الأساسية الحيوية، وقد تم نسيان الكثير من الأشخاص الضعفاء. تشير آخر الأرقام قبل الأزمة الصحية إلى أن 16.4% من سكان بلجيكا أو أكثر من 1.8 مليون شخص يعيشون بدخل أدنى من خط الفقر ، وهو أعلى رقم منذ بداية التدابير المنهجية في بلادنا¹. وإنّ هذه الأزمة الاجتماعية الموجودة مسبقاً ستتفاقم خلال أزمة كوفيد². وسيعاني المزيد من الناس من الفقر وسيكون بقائهم أكثر صعوبة: تحدد ERMG نسبة 30 ٪ تقريباً من السكان بأنهم قد خسروا دخلهم منذ بداية الأزمة³. إن فقدان الموارد المالية يزيد القلق من هذا الواقع وإنّ التوتر الناتج عن هذه الأزمة الصحية يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية الفردية والجماعية.

العامل «الاجتماعي» في مجال الإقتصاد الوظيفي أولاً، والأسرة ثانياً

حتى الآن ، قامت الحكومة الفدرالية بإتخاذ خطوات لتجنّب الحوادث الصحية التي تسبب التردّي الإقتصادي. فقد تمّ دعم الشركات والعمال والمستقلين بطرق مختلفة ، من خلال تدابير حازمة منظمة مبنية على مبدأ الثقة. تم تعزيز البطالة المؤقتة التي أعطت بعض التسهيلات للعاطلين عن العمل⁴ ، ولا سيما لتجنب سلسلة من حالات التسريح المؤقت للعمال التي من شأنها تعجيل الأزمة. من جهة، تم نسيان العديد من أشكال العمل ذو العقود القصيرة من قبل حماية البطالة المؤقتة - اتفاقية التجارة الحرة ، عمل الأحياء ، مراكز رعاية الأطفال ، وظائف الطلاب ، العمل المؤقت ، عقود محددة المدة وغير متجددة ، وأشكال مختلفة من أعمال الفن ... ؛ ومن جهة أخرى ، هناك أشخاص عاطلين عن العمل من قبل الأزمة ويستفيدون من دعم ضئيل جداً أو معدوم - الأشخاص المطرودين والباحثين عن عمل ، والمستفيدين من الضمان الاجتماعي ، بدون وثائق ، بدون مأوى، والعمل الجنسي ... ؛ تمّ تقدير نسبة 25.3% (!) من السكان قبل الأزمة أنهم ليس لديهم القدرة على تحمل النفقات غير المتوقعة⁵ ، ولذا تواجه الأزمة صعوبة أكثر كل أسبوع من حالة عدم الاستقرار⁶.

لقد ساهمت تعبئة المجتمع المدني بإقناع الأسر بإجازة الأبوة للذين يواجهون صعوبة التوفيق بين العمل من المنزل ورعاية الأطفال مع التعليم الإلزامي. لكن تكاليفها وشروطها (وبخاصة الحاجة إلى اتفاقية صاحب العمل) تجعلها غير قابلة للوصول إلى العمال ذو العقود القصيرة. وبالنظر إلى قسوة الجهود المطلوبة من السكان وعدم الرضا الذي أبدته عندما اختلّ التوازن في المجال الإقتصادي. وقد سمحت الحكومة ، في ظل ظروف معينة ، باللقاءات الأسرية وبالأصدقاء وكذلك سمحت بالإفتتاح

¹ تقوم إحصائيات SILC للإتحاد الأوروبي بحسابة معدل خطر الفقر، أي إذا كان دخلك أقل من 60 ٪ من متوسط الدخل البلجيكي. وهي مفيدة جداً في تأمين المعيار الأساسي للحد الأدنى ، ولكنها ثقيل من شأن الفقر: من ناحية ، لا تأخذ في الاعتبار الحالات الخاصة لكل أسرة ؛ من ناحية أخرى ، تستند إلى استطلاعات تقدر الدخل بأقل مما يلزم ، لا سيما بما يخصّ الممتلكات.

<https://plus.lesoir.be/8911/article/2015-10-12/la-pauvrete-est-sous-estimee-en-belgique>

² COVIVAT - اتحاد أبحاث كورونا لتوزيع الدخل والتأثيرات الاجتماعية ، وميزانيات الأسرة والحد الأدنى الاجتماعي للتأمين ، https://8d4783fa-1302-40da-8105-74e82c22674f.filesusr.com/ugd/4ab716_43e34cee5e024916a5d8dda8029c5cc3.pdf; انظر أيضاً: https://www.standaard.be/cnt/dmf20200517_04963100

³ <https://www.lalibre.be/economie/conjoncture/perte-de-revenus-un-belge-sur-7-lourdement-affecte-a-causedu-coronavirus-5ea6d179d8ad58632c7cc9e9>

⁴ حتى نهاية شهر أيار مع إمكانية التمديد حتى نهاية شهر آب: https://plus.lesoir.be/299792/article/2020-05-09/la-ministre-de-lemploi-nathalie-muyllle-veut-permettre-le-ch-omage-temporaire?from_direct=true

⁵ <https://statbel.fgov.be/fr/themes/menages/pauvrete-et-conditions-de-vie/privation-materielle-et-sociale>

⁶ انظر أيضاً:

<https://www.vrt.be/vrtnws/nl/2020/05/19/reactie-netwerk-tegen-armoede-op-getuigenis-dylan/?fbclid=IwAR1M40BQL8CNVr5EVG-isbj5KumgBFSdS4MjOVDp7xdgSbMWP8Nx8Eid3H4>

المحدود للمدارس وممارسة الأنشطة الرياضية بشكل محدود في الأندية المنظمة ، بالإضافة إلى الحضانات ومراكز رعاية التي تستقبل الأطفال منذ الأيام الأولى للأزمة.

تُطبق هذه الإجراءات "العوامل الاجتماعية" بطريقة نسبية وفقاً للممارسة العملية ، ولكن قبل كل شيء تلبية احتياجات السكان بشكل أولوي وفقاً للظروف المعيشية غير المتكافئة الموجودة مسبقاً للأفراد والأسر (السكن والموقع والمساحة الخارجية ، والكثافة السكانية ، التنقل، والعمر وصحة الأجداد ، وعضوية النادي أو التدريب من مدرب رياضي، وفقدان الدخل ، وما إلى ذلك).

« العامل الاجتماعي»... الإهمال الصريح والواضح للعديد من القطاعات

لم يتوقف العديد من المهنيين الأساسيين والمواطنين عن رعاية السكان الذين يعانون من العديد من جوانب ضغوطات متعددة وخاصة فيما يتعلق بالسكن. إذا حصل كان كبار السن في مراكز رعاية المسنين والموظفين الذين يشرفون عليهم على أقصى قدر من الاهتمام اللازم ، فقد يشجع ذلك الجهات المعنية بالمعوقين بإيصال صوتها. ولكن ماذا نقول للسكان والمهنيين في العديد من مؤسسات السكن ولذين دون إقامة ودون أوراق 7. ماذا نقول للجمعيات والمهنيين في مجال العمل الاجتماعي الثقافي والتعليم المستمر ، وعمل الأحياء ، والإندماج الاجتماعي 8، إلخ. لذا تعمل الكيانات الفدرالية قدر المستطاع ، لكن الاهتمام الفيدرالي لم يُعطى لهؤلاء الفئة من السكان ولمثلها خلال فترة الحجر ولا حتى من أجل تنظيم فك الحظر. أولئك الذين كانوا بالفعل على / تحت حدّ، الفقر، والعزلة ، والنفور الاجتماعي، وتدبير الأمور، الفوضى ، قبل أزمة الوباء، لا يمكن تركهم على حافة الهاوية .

من أجل فك حظر اجتماعي فعال يبدأ من عند الفقراء والأكثر ضعفاً والممثلين الذين معهم في نفس الميدان

إن عملية فك الحظر الاجتماعي ذات التأثيرات الفردية والجماعية الاجتماعية الإيجابية هي تلك التي تبدأ من عند الأشخاص الذين يعيشون في الشوارع ، والمهاجرون العابرون ، والمهاجرون دون أوراق، الذي سيواجه المخاطر بالنسبة لـ 10٪ من السكان البلجيكيون الغير قادرين على القراءة أو الكتابة ، والذي سيتغلب على صعوبات الفجوة الرقمية، الذي يخفف عن الأسر ذات العائل الواحد ، والذي يجنب الحواجز اللغوية للمهاجرين ، والذي يفهم الصعوبات المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة ، والذي يحصل على موافقة في أحياء الطبقة العاملة ، بين الشباب المحتاجين ، الهوامش المتضررة من الحياة والشعور بالرفض الاجتماعي. يجب أن نزرع الأمل عند الأشخاص المتأثرين بالحظر الصحي الذي يؤثر بشكل أكبر عندما تكون الظروف المادية غير كافية من الضروري أن تفكر الإدارة الفيدرالية بالأزمة وبطريقة فك الحظر مع الجهات التي تدعم هؤلاء السكان الضعفاء: التعليم المستمر، العامل الاجتماعي الثقافي ، AMO ، العمل الثقافي ، ورشات العمل الثقافية والرياضية الغير رسمية في الأحياء ، القائمين بالتوجيه في الطرقات ، جمعيات المهاجرين ، جمعيات الأحياء والمنازل، المراكز الطبية ، تنظيم الأسرة ، الجهات المسؤولة في مجال الصحة بما في ذلك الممرضات والجمعيات التي تنظم عمليات الرقابة واليقظة الاجتماعية ، أماكن الإستضافة ، الجهات التي تنشط المشردين ، والخدمات المجتمعية والاجتماعية في السجون ، إلخ. إن تحديد و / أو انقطاع النشاطات التي كانت تقوم بها الجهات الفعالة خلال فترة الحج، أظهرت الحاجة الملحة لتوصيل صوتها بشأن احتياجاتهم وتجهيزها وفقاً لذلك. من المدهش أن تبقى المعايير الصحية بالنسبة للوباء وحدها فقط مركزية وأن تعلن في وقت ما نهاية الأزمة، في حين أن عواقبها الاجتماعية وما يخص الصحة العقلية الجماعية ستضاف إلى عدم المساواة والظلم الاجتماعي الموجود سابقاً.

7 الشباب والأسر في الملاجئ والأطفال والكبار الذين يعانون من إعاقات جسدية و / أو عقلية و / أو سلوكية ، والأطفال والشباب في مركز رعاية الشباب، والأشخاص الذين يدخلون المستشفى بسبب مشاكل الصحة العقلية والإدمان والنساء ضحايا سوء المعاملة وطالبي اللجوء في مراكز استقبال اللاجئين بما في ذلك المراكز المغلقة والأشخاص المحتجزون وأماكن الإقامة الانتقالية من الأكثر إلى الأقل خطورة للمشردين / المهاجرين الذين غالباً ما ينتقلون بين منظمات ONG ومؤسسات دعم المواطنين والأشخاص دون أوراق.

8 مراكز الشباب ، منظمات الشباب ، الأنشطة في الأماكن المفتوحة ، مراكز أنشطة الحي ، النشاطات التي تقام في الشوارع ، الرياضة في الحي، مراكز الرعاية الاجتماعية ، مشاريع المجتمعات المحلية ، إلخ.

يتطلب القطاع الاجتماعي والثقافي بشكل عام، حكومات مسؤولة ، سلطات اتحادية وإقليمية ، ويطلب من مجلس الأمن القومي الفيدرالي ، أن يدمج في استراتيجيته الخاصة الدعم الاقتصادي إعانة الأسر ، الحاجة الماسة لخطة فك الحظر الاجتماعي. ويجب أن يقوم ذلك على جانبين:

- مساعدة مالية شهرية عاجلة مباشرة من الحكومة الفيدرالية على مبدأ الثقة للأسر الفقيرة: بدل تعويض شهري كوفيد-19. إن المساعدة المالية المباشرة للأسر المعنية لها أهمية حاسمة اليوم ، كما سيكون هناك غداً زيادة في الإعانات الاجتماعية وزيادة الدخل إلى فوق الحد الأدنى لخط الفقر ، ودعم الضمان الاجتماعي.
- التخطيط لعملية فك الحظر التي تنظمها الجهات المعنية والتي تمثل السكان الضعفاء ، وتجهيزاتهم ، وذلك في تزامن مع الكيانات الفدرالية ، فيما يخص التعليم والحضانات و مراكز الرعاية الأطفال والرياضة.